

كتاب النكاح (١)

وفيه ستة أبواب

الباب الأول في أعظام الصداق :

١ (أخبرنا) : عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْهَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ : سَأَلْتُ عَائِشَةَ كَمْ كَانَ صَدَاقُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ : كَانَ صَدَاقَهُ لِأَزْوَاجِهِ اثْنَتَى عَشْرَةَ أُوقِيَةَ نَشَأ .
قَالَتْ : أَتَدْرِي مَا النَّشْءُ ؟ قُلْتُ : لَا . قَالَتْ نِصْفُ أُوقِيَةَ (٢) .

(١) النكاح مصدر نكح الرجل المرأة ينكحها من بابي ضرب ومنع : إذا تزوجها - أو واقعها قال الجوهري : النكاح الوطء وقد يكون العقد . وقال الأزهري : أصل النكاح في كلام العرب الوطء وقيل للتزوج نكاح - لأنه سبب الوطء يقال نكح المطر الأرض ونكح النعاس عينه ، أصابها ، وقال أبو القاسم الزجاجي : النكاح في كلام العرب الوطء والعقد جميعا ، وقال ابن فارس يطلق على الوطء ، وعلى العقد دون الوطء . قال النووي : النكاح في اللغة الضم ، وأما حقيقته عند الفقهاء ، ففيها ثلاثة أوجه ، لأصحابنا « الشافعية » أصحهم أنها حقيقة في العقد مجاز في الوطء ، والثاني : أنها حقيقة في الوطء مجاز في العقد وبه قال أبو حنيفة ، والثالث حقيقة فيهما بالاشتراك ، اه . قال الفيومي : المصباح والنكاح مأخوذ من نكحه الداء إذا خامره وغلبه ، أو من تناكحت الأشجار إذا انضم بعضها إلى بعض أو من نكح المطر الأرض إذا اختلط بترابها - وعلى هذا فيكون النكاح مجازاً في العقد والوطء جميعاً لأنه مأخوذ من غيره فلا يستقيم القول بأنه حقيقة لا فيهما ولا في أحدهما ، ويؤيده أنه لا يفهم العقد إلا بقريئة نحو نكح في بني فلان ولا يفهم الوطء إلا بقريئة نحو نكح زوجته . وذلك من علامات المجاز - وإن قيل إنه غير مأخوذ من شيء ترجح الاشتراك لأنه لا يفهم واحد من تسمية إلا بقريئة ، اه . وخلاصة البحث أنه حقيقة فيهما أو مجاز فيهما أو حقيقة في العقد مجاز في الوطء أو بالعكس .

(٢) الصداق : المهر ، وفيه خمس لغات أكثرها فتح الصاد - والثانية كسرهما وجمعهما

صدق بضمين - والثالثة لغة الحجاز صدقة بفتح فضم وتجمع صدقات على لفظها قال تعالى

٢ (أخبرنا) : سُفْيَانُ، عن مُحمَّدِ الطَّوِيلِ، عن أَنَسِ، أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ تَزَوَّجَ عَلَى وَزْنِ نَوَاقٍ .

٣ (أخبرنا) : سُفْيَانُ، عن مُحمَّدِ الطَّوِيلِ، عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ أَسْهَمَ النَّاسُ الْمَنَازِلَ فَطَارَ سَهْمُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ عَوْفٍ عَلَى سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ فَقَالَ لَهُ سَعْدُ : تَعَالَ حَتَّى أَقَاسِمَكَ مَالِي وَأَنْزِلَ لَكَ عَنْ أَيْ امْرَأَتِي شَيْئًا وَأَكْفِيكَ الْعَمَلَ . فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ : بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِي أَهْلِكَ وَمَالِكَ دُلُونِي عَلَى السُّوقِ فَخَرَجَ إِلَيْهِ فَأَصَابَ شَيْئًا فَخَطَبَ امْرَأَةً فَتَزَوَّجَهَا فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « عَلَى كَمْ تَزَوَّجْتَهَا يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ ؟ قَالَ : عَلَى نَوَاقٍ مِنْ ذَهَبٍ فَقَالَ : أَوْ لَمْ وَلَوْ بِشَاةٍ ^(١) .

« وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدَقَاتِهِنَّ نَحْلَةً » - والرابعة لغة تميم صدقة كفرقة وجمعها كجمعها - والخامسة صدقة كهربية وقرى ، وأصدقها بالآلف : أعطيتها صداقها أو تزوجتها على صداق ، والنش - يفتح وتشديد - نصف أوقية أعنى عشرين درهما ، لأن الأوقية الحجازية أربعون درهما ، وقبل : نش : النصف من كل شيء ، فنش الدرهم نصفه ، ونش الرغيف نصفه وهكذا ، فيكون جميع مهره خمسمائة درهم ، والذي في نهاية ابن الأثير أنه لم يصدق امرأة من نسائه أكثر من اثنتي عشرة أوقية .

(١) أسهم الناس المنازل هكذا في الاصل ، والذي في كتب اللغة : أن أسهم لازم لامتعده يقال : أسهمت له ، أعطيته سهما ، وأسهم بينهم : أقرع ، ويقال أيضا : استهموا أو تسامهوا أي اقرعوا ، وهما على هذا المعنى لازمان أيضا ، وجاء في الأساس للزمخشري وتسامهوا الشيء : تقاسموه وعبارته واستهموا وتسامهوا : اقرعوا . . وتسامهوا الشيء : تقاسموه ، اه . فترى أنه فرق بين إسهم وتسام ، فجعل الأولى لازمة ، والثانية لازمة ومتعدية . وهي تفرقة عجيبة ولكن اللغة كثيرة العجائب لأنها سماعية ، والذي ظم لي في تصحيح العبارة أن أصلها أسهم الناس ، أي أهل المدينة للمهاجرين في المنازل ، أي جعلوا لهم سهما في منازلهم ، أي اقتسموها معهم وأفسحوا لهم في الإقامة بها فحذفت للمهاجرين اختصاراً ونصبت المنازل على نزع الحافض والله أعلم .

د (أخبرنا) : مالك ، حَدَّثَنِي : مُحَمَّدُ الطَّوِيلُ ، عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ
عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِهِ أَمْرٌ صُفْرَةٌ
فَسَأَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ تَزَوَّجَ امْرَأَةً مِنْ
الْأَنْصَارِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « كَمْ سُقْتَ إِلَيْهَا ؟ قَالَ :
وَزْنُ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ . فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَوْ لَمْ
وَلَوْ بِشَاةٍ ^(١) . »

ه (أخبرنا) : مالك ، عن أَبِي حَازِمٍ ، عن سَهْلِ بْنِ سَعْدِ السَّاعِدِيِّ أَنَّ
امْرَأَةً أَتَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ : إِنِّي قَدْ وَهَبْتُ
نَفْسِي لَكَ فَتَقَامْتُ قِيَامًا طَوِيلًا فَتَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ : زَوَّجْنِيهَا
إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ بِهَا حَاجَةٌ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « هَلْ
عِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ تُصَدِّقُهَا إِيَّاهُ ؟ فَقَالَ : مَا عِنْدِي إِلَّا إِزَارِي هَذَا . فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ أَعْظَمَ نِعْمَةٍ إِتَى بِنَا بِلَا إِزَارٍ لَكَ
فَالْتَمَسَ شَيْئًا فَقَالَ : لَمْ أَجِدْ شَيْئًا . قَالَ : فَالْتَمَسَ وَلَوْ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ .
فَالْتَمَسَ فَلَمْ يَجِدْ شَيْئًا . فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : هَلْ مَعَكَ

(١) ربما فهم من قوله « وبه أمر صفرة » أنه يجوز التطيب للرجال ، والصحيح أنه
تعلق به أمر من الزعفران وغيره من طيب العروس ، ولم يقصد فقد ثبت في الصحيح نهي
الرجال عن الخلق (الطيب) لسكونه شعار النساء والرجال منهيون عن التشبه بالنساء ،
وقيل : إن التطيب مخصص فيه للرجل أيام عرسه ، وقيل يحتمل أنه كان في ثيابه دون
بدنه ومذهب مالك جواز لبس الثياب الزعفرنة ، وقال أبو حنيفة والشافعي لا يجوز ذلك
للرجل .

مِنَ الْقُرْآنِ شَيْءٌ؟ قَالَ : نَعَمْ سُورَةٌ كَذَا . وَسُورَةٌ كَذَا لِسُورٍ سَمَّاهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : زَوَّجْتُكُمْ بِمَا مَعَكُمْ مِنَ الْقُرْآنِ .

٦ (أخبرنا) : مالك ، عن أبي حازم ، عن سهل بن سعد الساعدي أن رجلاً خطب إلى النبي صلى الله عليه وسلم امرأة قاعة فقال النبي صلى الله عليه وسلم في صداقها : « التمس ولو خاتماً من حديد » .

٧ (أخبرنا) : عبد المجيد ، عن ابن جريج ، أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول : إن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الشغار^(١) .

٨ (أخبرنا) : ابن عيينة ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لا شغار في الإسلام » .

٩ (أخبرنا) : مالك ، عن نافع ، عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الشغار والشغار أن يزوج الرجل ابنته على أن يزوجه الآخر ابنته وليس بينهما صداق .

(١) الشغار مصدر شاغر الرجل ، الرجل إذا تزوجه ابنته مثلاً على أن يزوجه الآخر ابنته ، قال في القاموس : شعر الكلب كنع ، رفع إحدى رجليه نال أو لم ييل ، والرجل المراد شعوراً رفع رجلها للنكاح ، والشغار بالكسر أن تزوج الرجل امرأة على أن يزوجه أخرى بغير مهر صداق ، كل واحدة بصنع الأخرى أو يخص بها القرائب ، وكان هذا الضرب من النكاح معروفاً في الجاهلية ، واتفق على أنه منهي عنه ، واختلفوا في اقتضاء هذا النهي بطلانه فقيل : يقتضى البطلان وهو مذهب الشافعي ، وحكى عن أحمد ، وقال مالك ينسخ قبل الدخول وبه ، وفي رواية قبله لا بعده ، وقيل لا يقتضى البطلان فيصح النكاح ويكون لكل واحدة منهما مهر المثل ، وهو مذهب أبي حنيفة وحكى عن الليث ، وبه قال ابن جرير وهو رواية عن أحمد .

١٠ (أخبرنا) : مالك بن أنس ، عن نافع ، عن ابن عمر وحدثنا : مسلم بن خالد ، عن ابن جريج ، عن أبي الزبير ، عن جابر كلاهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن الشغار . وزاد مالك في حديثه : والشغار أن يزوج الرجل أخته على أن يزوجه الآخر أخته .

١١ (أخبرنا) : مسلم ، عن ابن جريج ، عن ليس بن أبي سليم ، عن طاوس ، عن ابن عباس أنه قال في الرجل يتزوج المرأة فيخلوها ولا يمسهام يطلقتها ليس لها إلا نصف الصداق لأن الله تعالى يقول : « وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ (١) » .

١٢ (أخبرنا) : مسلم بن خالد ، عن ابن جريج ، عن ليث بن أبي سليم ، عن طاوس ، عن ابن عباس ليس لها إلا نصف المهر ولا عدة عليها يعني لمن قال الله تعالى : « وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً » . وقول الله تعالى : « وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُونَهَا » .

١٣ (أخبرنا) : مالك ، عن نافع ، عن ابن عمر أنه قال : لكل مطلقته مئة إلا التي فرض لها الصداق ولم يمسهام فحسبها نصف المهر . وذكر في موضع آخر إلا التي تطلق وقد فرض لها الصداق ولم تمس فحسبها ما فرض لها .

(١) أخذ الشافعية بظاهر الآية فلم يوجبوا في هذه الحالة الزوجة على زوجها أكثر من نصف المهر ولم يلحقوا الخلوة الصحيحة بالمس في هذا الحكم وخالفهم في ذلك الحنفية فألحقوها به ، وجعلوا الخلوة الصحيحة في حكم الدخول والآية معضدة للشافعية .

١٤ (أخبرنا) : مالك ، عن نافع ، عن ابن عمر أنه كان يقول : لِكُلِّ
مُطَلَّقةٍ مُتَمَّةٍ إِلَّا الَّتِي تُطَلَّقُ وَقَدِ فُرِضَ لَهَا الصَّدَاقُ وَلَمْ تُمَسَّ فَحَسَبُهَا مَا فُرِضَ لَهَا .

١٥ (أخبرنا) : ابن أبي فديك وسعيد بن سالم ، عن عبد الله بن جعفر
ابن المسور عن واصل بن أبي سعيد ، عن محمد بن جبير بن مطعم ، عن أبيه
أنه تزوج امرأة ولم يدخل بها حتى طلقها فأرسل إليها بالصداق تاماً فقيل
له في ذلك فقال : أنا أولى بالفضل (١) .

١٦ (أخبرنا) : مالك ، عن نافع أن ابنة عبيد الله بن عمر وأما بنت زيد
ابن الخطاب كانت تحت ابن لعبد الله بن عمر فمات ولم يدخل بها ولم
يسم لها صداقاً فابتغت أمها صداقها فقال ابن عمر : ليس لها صداق ولو
كان لها صداق لم تمنعكموه ولم نظمها فأبت أن تقبل ذلك فجعلوا
يئثمهم زيد بن ثابت فقضى أن لا صداق لها ولها الميراث (٢) .

١٧ (أخبرنا) : سفیان بن عيينة ، عن عطاء بن السائب ، عن عبد خير ،
عن علي في الرجل يتزوج المرأة ثم يموت ولم يدخل بها ولم يفرض
لها صداقاً أن لها الميراث وعليها العدة ولا صداق لها .

(١) قال المفسرون في قوله تعالى « وإن طلقتموهن من قبل أن تمسوهن وقد فرضتم
لهن فريضة فنصف ما فرضتم إلا أن يعفون أو يعفو الذي بيده عقدة النكاح » أى يعطى
المهر كله تفضلاً وإحساناً .

(٢) مثل هذا بنصه في الموطأ ، وفي الصايح ما يخالفه عن ابن مسعود أنه سئل عن
رجل تزوج امرأة ولم يفرض لها شيئاً ولم يدخل بها حتى مات ، فقال ابن مسعود : لها مثل
صداق مثلها وعليها العدة ولها الميراث الخ .

الباب الثاني فيما جاء في الولى :

١٨ (أخبرنا) : مُسْلِمٌ وَعَبْدُ الْمَجِيدِ ، عن ابن جُرَيْجٍ ، عن سُلَيْمَانَ بْنِ مُوسَى عن ابن شِهَابٍ ، عن عُرْوَةَ ، عن عائشة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « أَيْمًا امْرَأَةٌ نَكَحَتْ بِغَيْرِ إِذْنٍ وَلَيْهَا فَنِكَاحُهَا بَاطِلٌ ثَلَاثًا ^(١) » .

١٩ (أخبرنا) : سَعِيدُ بْنُ سَالِمٍ ، عن ابن جُرَيْجٍ ، عن سُلَيْمَانَ بْنِ مُوسَى ، عن ابن شِهَابٍ ، عن عُرْوَةَ ، عن عائشة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « أَيْمًا امْرَأَةٌ نَكَحَتْ بِغَيْرِ إِذْنٍ وَلَيْهَا فَنِكَاحُهَا بَاطِلٌ ثَلَاثًا فَإِنْ أَصَابَهَا فَعَلَيْهِ الْمَهْرُ بِمَا اسْتَحَلَّ مِنْ فَرْجِهَا فَإِنْ اشْتَجَرَ وَافَالَ سُلْطَانٌ وَلِيٌّ مِنْ لَأَوْلَى لَهُ ^(٢) » .

٢٠ (أخبرنا) : مُسْلِمٌ وَعَبْدُ الْمَجِيدِ ، عن ابن جُرَيْجٍ قال : قال عُمَرُ بْنُ دِينَارٍ نَكَحَتْ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي بَكْرِ بْنِ كِنَانَةَ يُقَالُ لَهَا أَمِينَةُ بِنْتُ أَبِي ثَمَامَةَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُضَرٍّ فَكَتَبَ عُلْقَمَةَ بِنَ عُلْقَمَةَ الْمُتَوَارِثِ إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِذْ هُوَ وَالِي الْمَدِينَةِ : إِنِّي وَلَيْهَا وَإِنَّهَا نَكَحَتْ بِغَيْرِ أَمْرِي فَرَدَّهُ عُمَرُ وَقَدْ أَصَابَهَا قَالَ : فَأَيُّ امْرَأَةٍ نَكَحَتْ بِغَيْرِ إِذْنٍ وَلَيْهَا فَلَا نِكَاحَ لَهَا لِأَنَّ

(١) ثلاثا : أى قال : فنكاحها باطل ، فنكاحها باطل ، فنكاحها باطل ، كما ورد في رواية أخرى ، وأفاد الحديث بطلان نكاح المرأة إذا زوجت نفسها ، وإن الولى في النكاح شرط لصحته ، وهو مذهب الشافعية والمالكية ، وقال أبو حنيفة : لا يشترط في الثيب ولا في البكر البالغة ، بل لها أن تزوج نفسها بإذن ولها وقال أبو ثور يجوز أن تزوج نفسها بإذن ولها ولا يجوز بغير إذنه ، وقال داود يشترط الولى في تزويج البكر دون الثيب .
(٢) اشتجروا : تنازعوا واختلفوا بأن أرادت الزوج من كف ، وامتنع الولى من تزويجها به فإنه إذا على ذلك زوجها القاضى الذى هو نائب السلطان في هذا الامر .

النبي صلى الله عليه وسلم قال : « فَنِكَاحُهَا بَاطِلٌ وَإِنْ أَصَابَهَا فَلَهَا صَدَاقٌ مِثْلَهَا
بِمَا أَصَابَ مِنْهَا بِمَا قَضَىٰ لَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(١) .

٢١ (أخبرنا) : ابنُ عيينةَ ، عن عمرو بن دينارٍ ، عن عبد الرحمن
ابن معبدٍ أنَّ عمرَ ردَّ نكاحَ امرأةٍ نكحتَ بغيرِ وليٍّ .

٢٢ (أخبرنا) : مسلمٌ بنُ خالدٍ وسعيدٌ ، عن ابنِ جريجٍ ، عن عبد الله
ابنِ عثمان بنِ خثيمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ومجاهدٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال :
لا نكاحَ إلا بشاهدي عدلٍ ووليٍّ مرشِدٍ وأحسبُ مسلماً قال قد سمعتهُ
من ابنِ خثيمٍ .

٢٣ (أخبرنا) : مالكٌ ، عن أبي الزبيرِ قال : أتى عمرُ بن الخطَّابِ بنكاحٌ
لم يشهدْ عليه إلا رجلٌ وامرأةٌ فقال : هذانكاحُ السرِّ ولا أجزؤه ولو كنتُ
تقدَّمتُ فيه لرجمتُ .

٢٤ (أخبرنا) : مالكٌ ، عن عبد الله بن الفضلِ ، عن نافع بن جبيرٍ ،
عن عبد الله بن عباسٍ ، أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال : « الأيمُّ أحقُّ
بنفسِها من وليِّها والبكرُ تستأذنُ في نفسها وإذنها صماتها » .

٢٥ (أخبرنا) : مالكٌ ، عن عبد الرحمن بن القاسمِ ، عن أبيه ، عن عبد الرحمن
ومجمع ابني يزيد بن حارثةٍ ، عن خنساءِ ابنةِ خزامٍ أن أباهما زوجها وهي بنتٌ
فكرهتُ ذلك فأتتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم فردَّ نكاحها .

٢٦ (أخبرنا) : مسلمٌ بن خالدٍ ، عن ابنِ جريجٍ أن رسولَ الله صلى الله
قد أمرَ نعيماً أن يؤامرَ أمَّ ابنته فيها .

(١) فردده عمر وقد أصابها أي رد النكاح بعد أن دخل بها زوجها ، وإيجاب صداق

المثل في هذه الحالة يخالف ما هو معروف عند الحنفية من إيجاب المسمى .

٢٧ (أخبرنا) : الثَّقَّةُ ، عن ابن جُرَيْجٍ ، عن عبدِ الرَّحْمَنِ بنِ القَاسِمِ ، عن أبيه قال : كانت عائشةُ يُخَطَّبُ إليها المرأةُ مِنْ أهلها فتشهدُ فإذا بقيت عُقْدَةُ النِّكَاحِ قالت لبعضِ أهلها زوجُ فإن المرأةَ لا تلي عُقْدَةَ النِّكَاحِ (١) .

٢٨ (أخبرنا) : ابنُ عِيْنَةَ ، عن هِشَامِ ، عن ابنِ سِيرِينَ ، عن أبي هُرَيْرَةَ قال : لا تُنكِحُ المرأةُ المرأةَ فإن البغيَّ إنما تُنكِحُ نفسها .

٢٩ (أخبرنا) : إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ المعروفُ بابنِ عَلِيَّةِ ، عن ابنِ أبي عروبةَ ، عن قتادةَ عن الحسنِ ، عن عُقْبَةَ بنِ عامرٍ أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : « إذا أنكحَ الوليانِ فالأولُ أحقُّ » .

٣٠ (أخبرنا) : إسماعيلُ بنُ عَلِيَّةِ ، عن ابنِ أبي عروبةَ ، عن قتادةَ ، عن الحسنِ عن رجلٍ من أصحابِ النبي صلى الله عليه وسلم قال : إذا أنكحَ الوليانِ فالأولُ أحقُّ وإذا باعَ المُجِيرَانِ فالأولُ أحقُّ .

الباب الثالث في الترغيب في التزويج

وما جاء في الخطبِ وما يحرمُ نكاحه وغير ذلك .

٣١ (أخبرنا) سُفْيَانُ ، عن عمرو بنِ دينارٍ أن ابنَ مُعمرٍ أراد ألا ينكحَ فقالت له حفصةُ تزوج فإن ولدك ولدٌ فعاش من بعدك دعا لك (٢) .

٣٢ (أخبرنا) : سُفْيَانُ ، عن إسماعيلِ بنِ أبي خالدٍ ، عن قيسِ بنِ أبي حازمٍ قال : « سمعتُ ابنَ مسعودٍ يقولُ : كُنَّا ننزُو مع رسولِ الله صلى الله

(١) الحديث مؤيد لمذهب المالكية والشافعية في عدم صحة النكاح بدون ولي وأن المرأة لا تلي

عقد النكاح . (٢) هذا مصداق الحديث الآخر إذامات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث

وفها وولد صالح يدعو له وهذه إحدى منافع الولد وله منافع أخرى كثيرة معروفة .

عليه وسلم وليس معنا نساءً فأردنا أن نختصيٰ فنہانا عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رخص لنا أن نكح المرأة إلى أجلٍ بالشئ .

٣٣ (أخبرنا) : سُفيان ، أنبأنا : الزُّهري ، أنبأنا : الربيع بن سبرة ، عن أبيه قال : نہانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نكاح المتعة .

٣٤ (أخبرنا) : سُفيان ، عن الزُّهري ، عن الربيع بن سبرة ، عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن نكاح المتعة .

٣٥ (أخبرنا) : سُفيان ، عن الزُّهري ، عن الحسن وعبد الله - حدثنى محمد بن عليٍّ وكان الحسن أرضاًهما - عن أبيهما أن علياً رضي الله عنه قال لابن عبادة رضي الله عنه إن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن نكاح المتعة وعن لحوم الحمر الأهلية (١) .

٣٦ (أخبرنا) : مالك ، عن ابن شهاب ، عن عروة أن جَزَلَةَ بنت حَكِيم دخلت على عمر بن الخطاب فقالت : إن ربيعة بن أمية استمتع بامرأة مؤلدة فحملت منه فخرح عمرُ يجرُ رداءه فزِعاً فقال : هذه المتعة . ولو كنت تقدمت فيه لرجمته (٢) .

(١) وإنما حرمت لحومها لحاجة الأهلين إليها في قضاء حاجاتهم بخلاف الوحشية فإنهم لا ينتفمون بها .

(٢) خرج فزعا أي خائفاً من هول ما سمع وهو الحمل من الزنا ثم قال ولو كنت تقدمت فيه أي سبقت غيري في الفتيا لشدت في العقوبة ورجمت المحسن ولكني سبقت فيه وأفق غيري بعدم إقامة الحد فيه لوجود شبهة النكاح أي أنه كان براه زنا لا أقل وإن كان الحد قد منعت إقامته فيه لتلك الشبهة وهو ظاهر في اشتمالهم منه واستباحهم إيَّاه .

٣٧ (أخبرنا) : سُفْيَانُ ، عن هَارُونَ ، عن رباب ، عن عبدِ الله بن عُبيدِ ابنِ عميرٍ قال : أتى رجُلٌ إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فقال : إنَّ لي امرأَةً لا تَرُدُّ يَدَ لَامِسٍ . قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : « تَطَلَّقُهَا ؟ » قال إني أُحِبُّهَا قال : فَأَمْسِكْهَا إِذَا .

٣٨ (أخبرنا) : سُفْيَانُ حَدَّثَنِي : عُبيدُ الله بنِ أبي يزيدَ ، عن أبيه أن رجُلًا تزَوَّجَ امرأَةً ولها ابنةٌ من غيره وله ابنٌ غيرها فقَجَّرَ الغلامَ بِالْجَارِيَةِ فَظَهَرَ بها حَبْلٌ فلما قَدِمَ عمرُ بنُ الخطَّابِ مَكَّةَ فَرَفَعَ ذلكَ إليه فَسَأَلَ لهُمَا فَأَعْتَرَفَا فَجَدَّهُمَا عمرُ الحَدَّ وَحَرَّصَ أنْ يَجْمَعَ بينهما فَأَبَى الغلامُ (١) .

٣٩ (أخبرنا) . مُسْلِمٌ وَسَعِيدٌ ، عن ابنِ جُرَيْجٍ قال : أَخْبَرَنِي عِكْرِمَةُ بنُ خَالِدٍ قال : جَمَعَتِ الطَّرِيقُ رُفْقَةً فِيهِمْ امْرَأَةٌ ثَيِّبٌ فَوَلَّتْ مِنْهُمْ رَجُلًا أَمْرَهَا فَزَوَّجَهَا رَجُلًا فَجَدَّ عمرُ بنُ الخطَّابِ النَّكاحَ وَالتُّكْحَ وَرَدَّ نِكَاحَهَا .

٤٠ (أخبرنا) : سُفْيَانُ ، عن يَحْيَى بنِ سَعِيدٍ عن ابنِ المُسَيَّبِ في قوله تَعَالَى : (الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً ..) قال : هِيَ مَنْسُوخَةٌ نَسَخَتْهَا : « وَأَنْكِحُوا الْأَيَّامِيَّ مِنْكُمْ » فِيهِ مِنْ أَيَّامِيَّ الْمُسْلِمِينَ .

٤١ (أخبرنا) : سُفْيَانُ ، عن عبدِ الله بنِ أبي يزيدَ ، عن بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّهُ قال في هذه الآيةِ : فَهُوَ حَكْمٌ يَنْبَغِي .

(١) جُرَّ الغلامَ بِالْجَارِيَةِ جُورًا فَسَقَ وَزَنَا بِهَا - وَجَلَدَهُ الحَدَّ أَي ضَرَبَهُ وَأَصَابَ جِلْدَهُ - وَقوله حَرَّصَ أنْ يَجْمَعَ بينهما إِشَارَةٌ إِلَى رَغْبَتِهِ وَعَقْدِ النِّكَاحِ بَيْنَهُمَا سِوَا الْأَعْرَاضِ

٤٢ (أخبرنا) : مسلم بن خالد، عن ابن جريج، عن مجاهد أن هذه الآية نزلت في بغايا من بغايا الجاهلية كانت على منازلهم رايات^(١).

٤٣ (أخبرنا) : الثقة أحسبه اسماعيل بن ابراهيم بن معمر، عن الزهري عن سالم، عن أبيه أن غيلان بن سامة الثقفي أسلم وعنده عشرة نسوة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : « أمسك أربعا وفارق سائرهن » .

٤٤ (أخبرنا) : بعض أصحابنا، عن أبي الزناد، عن عبد المجيد بن سهيل ابن عبد الرحمن بن عوف، عن عوف بن الحارث، عن نوفل بن معاوية الرملي قال : أسمت وتحتي خمس نسوة فسألت النبي صلى الله عليه وسلم فقال : « فارق واحدة وأمسك أربعا » فعدت إلى أقدمهن عندي عاقر منذ ستين سنة ففارقتها^(٢).

٤٥ (أخبرنا) : ابن أبي يحيى، عن إسحاق بن عبد الله، عن أبي وهب الحنثاني، عن أبي خراش، عن الدهلي قال : أسمت وتحتي أختان فسألت النبي صلى الله عليه وسلم فأمرني أن أمسك أيتهما شئت وأفارق الأخرى.

٤٦ (أخبرنا) : مالك، عن ابن شهاب، عن قبيصة بن ذؤيب أن رجلا سأل عثمان بن عفان عن الأختين من ملك اليمين هل يجمع بينهما فقال عثمان : أحلتهم آية وحرمتهم آية وأمّا أنا فلا أحب أن أصنع هذا . قال نخرج

(١) البغى : الزانية وجمعها بغايا وكن ينصبن على بيوتهن رايات أى أعلاما ليعرفن بها ويهتدى اليهن من يبغيهن - فإذا حملت إحداهن ووضعت جمع لها من زنى بها ودعوا بالقائه فالحقوا والدها بمن يرون .

(٢) العاقر من النساء التى لا تحمل .

مِنْ عِنْدِهِ فَلَقِيَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : لَوْ كَانَ لِي مِنْ الْأَمْرِ شَيْءٌ ثُمَّ وَجَدْتُ أَحَدًا فَعَلَّ ذَلِكَ لَجَعَلْتُهُ زَكَالًا^(١) . قَالَ مَالِكٌ : قَالَ ابْنُ شِهَابٍ أَرَاهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قَالَ مَالِكٌ وَبَلَّغَنِي عَنْ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ مِثْلُ ذَلِكَ .

٤٧ (أخبرنا) مالكٌ : عن ابن شِهَابٍ ، عن عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ ، عن أبيه أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ سُئِلَ عَنِ الْمَرْأَةِ وَابْنَتِهَا مِنْ مَلِكِ الْيَمِينِ هَلْ تَوَطَّأَ بَعْدَ الْأُخْرَى فَقَالَ عُمَرُ : مَا أَحَبُّ أَنْ يُجْزِيَهُمَا جَمِيعًا . قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ : قَالَ أَبِي : فَوَدِدْتُ أَنَّ عُمَرَ كَانَ أَشَدَّ فِي ذَلِكَ مِمَّا هُوَ .

٤٨ (أخبرنا) : مُسْلِمٌ وَعَبْدُ الْمَجِيدِ ، عن ابن جُرَيْجٍ سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي مُلَيْكَةَ يُخْبِرُ عَنْ مُعَاذِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْمَرٍ جَاءَ عَائِشَةَ فَقَالَ لَهَا : إِنَّ لِي سُرِّيَّةً أَصَبْتُهَا وَإِنِّي قَدْ بَلَغْتُ لَهَا ابْنَةً جَارِيَةً لِي فَاسْتَسِرُّ ابْنَتَهَا؟ فَقَالَتْ : لَا . قَالَ : فَإِنِّي وَاللَّهِ لَا أَدْعُهَا إِلَّا أَنْ تَقُولِي لِي حَرَّمَهَا اللَّهُ تَعَالَى . فَقَالَتْ : لَا يَفْعَلُهُ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِي وَلَا أَحَدٌ أَطَاعَنِي .

٤٩ (أخبرنا) : سُفْيَانُ ، عن الزُّهْرِيِّ ، عن أَبِي سَلَمَةَ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ عَوْفٍ اشْتَرَى مِنْ حَاصِمِ بْنِ عَدِيٍّ جَارِيَةً فَأَخْبَرَ أَنَّ لَهَا زَوْجًا فَرَدَّهَا .

السكال : العقوبة والآية التي حرمتها قوله تعالى : «وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأَخْتَيْنِ» إذ هي باطلاقها تشمل الحرائر والعبيد وإن كان لا مانع من الجمع بينهما في ملك الميمن - والجمهور على هذا الرأي ، وعن علي روايتان إحداهما : بالمتع والأخرى قال فيها لا أمر ولا نهى ولا أحلل ولا أحرم ولا أفعله أنا ولا أهل بيتي ، وعن عمر ما أحب أن أجزى الجمع والتي احتلتها أظنها قول تعالى : « والمحصنات من النساء إلا ما مَلَكَتْ إِيمَانُكُمْ » - فقد أطلقت فشملت الأختين والله أعلم - وقوله أراه بضم الهمزة بمعنى أظنه .

٥٠ (أخبرنا) : مالكٌ ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا يجمع الرجل بين المرأة وعمتها ولا بين المرأة وخالها .

٥١ (أخبرنا) : مالكٌ ، عن نافع ، عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لا يخطب أحدكم على خطبة أخيه » .

٥٢ (أخبرنا) : مالكٌ عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله . وقد زاد بعض المحدثين « حتى يأذن أو يترك » (١) .

٥٣ (أخبرنا) : سُفيانٌ ، عن الزهري قال : أخبرني : ابن المسيب ، عن أبي هريرة قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : « لا يخطب أحدكم على خطبة أخيه » .

٥٤ (أخبرنا) : محمد بن اسماعيل ، عن ابن أبي ذئب ، عن مسلم الخياط ، عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن يخطب الرجل على خطبة أخيه حتى ينكح أو يترك .

٥٥ (أخبرنا) : مالكٌ ، عن أبي الزناد ومحمد بن يحيى بن حبان ، عن الأعرج عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لا يخطب أحدكم على خطبة أخيه » .

٥٦ (أخبرنا) مالكٌ ، عن عبد الله بن يزيد مولى الأسود بن سفيان ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن فاطمة بنت قيس أن رسول الله صلى الله

(١) ترك الشيء : انصرف عنه ومثله أترك بتشديد التاء .

عليه وسلم قال لها : « فَإِذَا حَلَلْتِ فَأَذِينِي قَالَتْ : فَمَا حَلَلْتِ أُخْبِرْتَهُ أَنْ
مُعاويةَ وأبا جهمَ خَطَبَانِي فَقَالَ : أَمَا مُعاويةَ فَصُعُوكَ لا مالَ لَهُ ، وأَمَا أَبُو جهمَ
فَلَا يَضَعُ عِصَاهُ عِنْدَ عَاتِقِهِ انكحِني أُسامَةَ بنَ زَيْدٍ » فَكَحَّتْهُ فَجَعَلَ اللهُ
فِيهِ خَيْرًا فاغْتَبَطَ بِهِ (١).

٧ = (أخبرنا) : مالكٌ ، عن ابنِ شهابٍ : أن صفوانَ ابنَ أميةَ هربَ من
الإسلامِ ثم جاءَ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم وشهدَ حنينَ والطائفَ مُشركاً
وامرأته مثلهُ واستقرَّ على النكاحِ ، قال ابنُ شهابٍ : وكان بينَ إسلامِ صفوانَ
وامرأته نحوَ من شهرٍ .

٨ = (أخبرنا) : مالكٌ ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ القاسمِ ، عن أبيه أنه كان يقولُ ،
من قولِ اللهِ عز وجل : « وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فيما عَرَضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ »
أن يقولَ الرجلُ للمرأةِ وهي في عِدَّتِها من وفاةِ زوجها : إِنَّكَ عَلَى لِكْرِيْمَةٍ
وَإِنِّي فِيكَ لَرَاغِبٌ وَإِنَّ اللهَ لِسَائِرٌ إِلَيْكَ خَيْرًا ورزقا ونحوَ هذا من القولِ .

الباب الرابع فبما جاء في الرضاع :

٩ = (أخبرنا) : مالكٌ ، عن عبدِ اللهِ بنِ دينارٍ عن سليمانَ بنِ يسارٍ ، عن

(١) الصعلوك كصفتور : الفقير ، وقوله : لا يوضع عصاه عن عاتقه : كناية عن كثرة أسفاره

ولذا يقولون في ضده ألقى عصاه إذا أقام ومنه البيت المشهور

فألقت عصاها واستقر بها النوى كما قرعنا بالأياب المسافر

وقيل ألقى عصاه : أثبت أوتاده في الأرض ثم خيم - وقيل معنى لا يوضع عصاه عن عاتقه : يؤدب
أهله بالضرب ويقال رفع عصاه إذا سار - وألقى عصاه إذا نزل وأقام - واغتنبط به : سر -

عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :
« يَحْرُمُ مِنَ الرَّضَاعِ مَا يَحْرُمُ مِنَ الْوِلَادَةِ ^(١) »

٦٠ (أخبرنا) : أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ
زَيْنَبِ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ بِنْتِ أَبِي سُفْيَانَ قَالَتْ قُلْتُ يَا رَسُولَ
اللَّهِ : هَلْ لَكَ فِي أُخْتِي ابْنَةِ أَبِي سُفْيَانَ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
« فَاعِلٌ مَآذَا ؟ قَالَتْ : تَنَكِّحُهَا . قَالَ : أُخْتُكَ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ . قَالَ :

أَوْ تُحْبِنَ ذَلِكَ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ لَسْتُ لَكَ بِمُخْلِيةٍ وَأَحَبُّ مَن شَرِكَنِي فِي الْخَيْرِ
أُخْتِي . قَالَ : إِنهَا لَا تَحِلُّ لِي . قَالَتْ فَقُلْتُ : وَاللَّهِ أُخْبِرْتُ أَنَّكَ تَخْطُبُ
بِنْتَ أَبِي سَلَمَةَ . قَالَ : بِنْتُ أُمِّ سَلَمَةَ ؟ قَالَتْ نَعَمْ . قَالَ : فَوَاللَّهِ لَوْ لَمْ تَكُنْ
رَيْبَتِي فِي حَجْرِي مَا حَلَّتْ لِي إِنهَا لِابْنَةِ أُخْتِي مِنَ الرَّضَاعَةِ أَرْضَعْتَنِي وَأَبَاهَا
مُؤَيَّبَةَ فَلَا تُعْرِضَنَّ عَلَيَّ بِنَاتِيَنَّ وَلَا أَخَوَاتِيَنَّ ^(٢)

٦١ (أخبرنا) : ابْنُ عُيَيْنَةَ قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ جُدْعَانَ قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ الْمُسَبِّبِ

(١) الولادة أي النسب وقد صرح بها في الروايات الأخرى فكما تحرم البنات والاخوات
والامهات وغيرهن من النسب يحرم من الرضاع .

(٢) لست لك بمخلية بضم الميم وإسكان الحاء المعجمة أي لست أخلى لك بغير ضرة -
وأحب من شركتي بكسر الراء أي شاركتي فيك وفي صحبتك والانتفاع منك بخير الدنيا
والآخرة - والرؤية بنت الزوجة يريد أنه اجتمع على تحريمها سببان كونها ريبته وكونها
بنت أخيه من الرضاع - وقوله في حجري يدل بظاهره على أن الرؤية إنما تحرم إذا كانت
في الحجر وبهذا أخذ داود الظاهري وقال محلها إذا لم تكن في حجره وخالفه في ذلك
سائر العلماء إذ قالوا بحرمتها مطلقا لخروج القيد - مخرج الغالب فلامفهوم له كقوله تعالى
« ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق » إذ القتل محرم مطلقا لكنه قيد بالاملاق لكونه هو
الغالب وإنما عرضت عليه زواج أختها لأنها لم تكن تعلم حينئذ حرمة الجمع بين الاختين .

يُحَدِّثُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَنَّهُ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ : هَلْ لَكَ فِي بِنْتِ عَمِّكَ
بِنْتِ حَمْزَةَ فَإِنَّهَا أَجْمَلُ فَتَاةٍ فِي قَرَيْشٍ ؟ فَقَالَ : « أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ حَمْزَةَ أَخِي
مِنَ الرَّضَاعَةِ وَأَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ مِنَ الرَّضَاعَةِ مَا حَرَّمَ مِنَ النَّسَبِ » .

٦٢ (أخبرنا) : الدَّرَاوَرْدِيُّ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ ،
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ابْنَةِ حَمْزَةَ مِثْلَ حَدِيثِ سُفْيَانَ .

٦٣ (أخبرنا) : سُفْيَانُ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ الْحُجَّاجِ
ابْنِ الْحَجَّاجِ أَظْنَهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : « لَا يُحْرَمُ مِنَ الرَّضَاعَةِ إِلَّا
مَا فَتَقَ الْأَمْعَاءُ .

٦٤ (أخبرنا) : سُفْيَانُ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ
أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَا تُحْرَمُ الْمِصَّةُ وَلَا الْمِصَّتَانِ وَلَا الرَّضْعَةُ
وَلَا الرَّضْعَتَانِ » .

٦٥ (أخبرنا) : أَنَسُ بْنُ عِيَّاضٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَا تُحْرَمُ الْمِصَّةُ وَلَا الْمِصَّتَانِ »

٦٦ (أخبرنا) : مَالِكٌ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ .
عَنْ عُمَرَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهَا قَالَتْ : كَانَ فِيمَا
أَنْزَلَ اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ عَشْرُ رَضَعَاتٍ مَعْلُومَاتٍ يُحْرَمُ مِنْهُنَّ نُسُخُنَ بِخَمْسِ
مَعْلُومَاتٍ فَتُوفِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُنَّ فِيمَا يُقْرَأُ مِنَ الْقُرْآنِ .

٦٧ (أخبرنا) : سُفْيَانُ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا كَانَتْ تَقُولُ :
تَزَلُ الْقُرْآنُ بِعَشْرِ رَضَعَاتٍ مَعْلُومَاتٍ يُحْرَمُ مِنْهُنَّ صِيْرُنَ إِلَى خَمْسِ يُحْرَمُ مِنْ
فَكَانَ لَا يَدْخُلُ عَلَى عَائِشَةَ إِلَّا مَنْ اسْتَكْمَلَ خَمْسَ رَضَعَاتٍ .

٦٨ (أخبرنا) : مالكٌ ، عن نافعٍ أن سألَ بن عبدِ اللهِ أُنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُرْسِلَتْ بِهِ وَهُوَ يَرْضَعُ أُخْتَهَا أُمَّ كَلْثُومٍ فَأَرْضَعَتْهُ ثَلَاثَ رَضَعَاتٍ ثُمَّ مَرَضَتْ فَلَمْ تُرْضِعْهُ غَيْرَ ثَلَاثِ رَضَعَاتٍ فَلَمْ أَكُنْ أَدْخُلُ عَلَى عَائِشَةَ مِنْ أَجْلِ أُمَّ كَلْثُومٍ لَمْ تُسَكَّلْ لِي عَشْرَ رَضَعَاتٍ (١) .

٦٩ (أخبرنا) : مالكٌ ، عن نافعٍ ، عن صفية بنت أبي عبيد أنها أخبرته أن حفصة أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ أُرْسِلَتْ بِعَاصِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَعْدٍ إِلَى أُخْتِهَا فَاطِمَةَ بِنْتِ عَمْرِو تُرْضِعُهُ عَشْرَ رَضَعَاتٍ لِيَدْخُلَ عَلَيْهَا وَهُوَ صَغِيرٌ يَرْضَعُ فَقَعَلْتُ فَكَانَ يَدْخُلُ عَلَيْهَا (٢) .

٧٠ (أخبرنا) : مالكٌ ، عن ابن شهابٍ ، عن عروة بن الزبير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر سَهْلَةَ بِنْتَ سُهَيْلٍ أَنْ تُرْضِعَ سَالِمًا خَمْسَ رَضَعَاتٍ فَتَحْرِمَ بِهِنَّ .

٧١ (أخبرنا) : مالكٌ ، عن ابن شهابٍ ، عن عروة أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر امرأة أبي حذيفة أن تُرْضِعَ سَالِمًا خَمْسَ رَضَعَاتٍ يَحْرِمُ لِبَنِّهَا فَقَعَلَتْ وَكَانَتْ تَرَاهُ ابْنًا .

٧٢ (أخبرنا) : مالكٌ ، عن ابن شهابٍ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ رَضَاعَةِ الْكَبِيرِ فَقَالَ :

(١) قوله فلم أكن أدخل على عائشة لعدم أكلها عشر رضعات يفيد : ان الثلاث لا يحرم من وهو مذهب الشافعي ، وهو مما يرويه عن داود - وقوله لم تكمل لي عشر رضعات يفيد بظاهرة ان القدر المحرم هو الدشر لامادوانها - وقد عرفنا ان هذا نسخ بالحديثين السابقين (٢) يقال في التقييد بمشر رضعات ما قبل في سابقه والأحاديث اللاحقة والسابقة تؤيد مذهب الشافعي .

اخبرني : عروة بن الزبير أن أبا حذيفة بن عتبة بن ربيعة وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد شهد بدرًا وكان قد تبني سالمًا الذي يقال له سالم مولى أبي حذيفة كما تبني رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة وأنكح أبو حذيفة سالمًا وهو يرى أنه ابنه فأنكحه بنت أخيه فاطمة بنت الوليد بن عتبة بن ربيعة وهي يومئذ من المهاجرات الأولى وهي يومئذ من أفضل أيامي قرئش فلما أنزل الله في زيد بن حارثة ما أنزل فقال (ادعواهم لأبائهم هو أقسط عند الله فإن لم تعلموا آباءهم فإخوانكم في الدين ومواليكم) رد كل واحد من أولئك من تبني إلى أبيه فإن لم يعلم أباه رده إلى الوالي فجاءت سهلة بنت سهيل وهي امرأة أبي حذيفة وهي من بني عامر بن لوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله : كنا نرى سالمًا ولدًا وكان يدخل عليّ وأنا أفضل وليس لنا إلا بيت واحد فماذا ترى في شأنه ؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا : « أرضعيه خمس رضعات فيحرّم بلبثها » ففعلت ذلك وكانت تراه ابنًا من الرضاعة فأخذت بذلك عائشة فيمن كانت تحب أن يدخل عليّ من الرجال فكانت تأمر أختها أم كلثوم وبنات أختها برضعن لها من أحببت أن يدخل عليها من الرجال والنساء وأبي سائرًا أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أن يدخل عليهن بتلك الرضاعة أحد من الناس وقلن ما نرى الذي أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم سهلة بنت سهيل إلا كان رخصة في سالم وحده من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل علينا بهذه الرضاعة

أَحَدُهُ . فَعَلَى هَذَا مِنَ الْخَبَرِ كَانَ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي رِضَاعَةِ الْكَبِيرِ .

٧٣ (أَخْبَرَنَا) : مَالِكٌ ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الشَّرِيدِ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ سَأَلَ عَنْ رَجُلٍ كَانَتْ لَهُ امْرَأَتَانِ فَأَرْضَعَتْ أَحَدَهُمَا غَلَامًا وَأَرْضَعَتْ الْأُخْرَى جَارِيَةً فَقِيلَ لَهُ هَلْ يَتَزَوَّجُ الْغُلَامُ بِالْجَارِيَةِ ؟ فَقَالَ : لَا . اللَّقَاحُ (١) وَاحِدٌ .

٧٤ (أَخْبَرَنَا) : مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ ، عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَتْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَتْ عِنْدَهَا وَإِنَّمَا سَمِعَتْ صَوْتَ رَجُلٍ يَسْتَأْذِنُ فِي بَيْتِ حَفْصَةَ قَالَتْ عَائِشَةُ

فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ : هَذَا رَجُلٌ يَسْتَأْذِنُ فِي بَيْتِكَ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَرَاهُ فَلَانَ لَعَمَّ حَفْصَةَ مِنَ الرِّضَاعِ . فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ : لَوْ كَانَ فَلَانًا حَيًّا لَعَمَّهَا مِنَ الرِّضَاعِ فَدَخَلَ عَلَيَّ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : نَعَمْ إِنَّ الرِّضَاعَةَ تُحْرِمُ مَا يُحْرَمُ مِنَ الْوِلَادَةِ (٢) . »

٧٥ (أَخْبَرَنَا) : سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : جَاءَ عَمِّي أَفْلَحُ . وَذَكَرَ الْحَدِيثَ .

قَالَ الرَّبِيعُ : قَالَ : الشَّافِعِيُّ : مَا أَحَدٌ أَشَدُّ خِلَافًا لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ مِنْ مَالِكٍ .

(١) اللقاح واحد أراد أن ماء الفحل الذي حملت منه الرأتان واحد والابن الذي أرضعت كل واحدة منها كان أصله ماء الفحل (وهو الزوج) .

(٢) عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (يحرم من الرضاعة ما يحرم من ولادة) رواه الجماعة ولفظ ابن ماجه من النسب

٧٦ (أخبرنا) : عَبْدُ الْعَزِيزِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَلْقَمَةَ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
ابنِ قُسَيْطٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمَسَيْبِ ، وَأَبِي سَامَةَ ، وَعَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ إِسَارٍ ، وَعَنْ
عَطَاءِ بْنِ إِسَارٍ أَنَّ الرِّضَاعَةَ مِنْ قِبَلِ الرَّجَالِ لَا تُحْرَمُ شَيْئًا .

٧٧ (أخبرنا) : عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ
ابنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَمْعَةَ أَنَّ أُمَّهُ زَيْنَبُ بِنْتُ أَبِي سَلَمَةَ أَرْضَعَتْهَا إِسْمَاءُ بِنْتُ
أَبِي بَكْرٍ امْرَأَةُ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ فَقَالَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ أَبِي سَلَمَةَ : وَكَانَ
الزُّبَيْرُ يَدْخُلُ عَلَيَّ وَأَنَا أُمْتَشِطُ فَيَأْخُذُ بِقَرْنٍ مِنْ قُرُونِ رَأْسِي فَيَقُولُ :
أَقْبِلِي عَلَيَّ فَحَدَّثْتَنِي أَرَاهُ أَنَّهُ أَبِي وَمَا وُلِدَ فَهَمُّ إِخْوَتِي . ثُمَّ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ
ابنَ الزُّبَيْرِ قَبْلَ الْحَرَّةِ أَرْسَلَ إِلَيَّ فَنَظَبَ إِلَيَّ أُمَّ كَلْثُومِ ابْنَتِي عَلَيَّ حَمْرَةَ
ابنِ الزُّبَيْرِ وَكَانَ حَمْرَةَ لِلْكَلْبِيِّ . فَقَالَتْ زَيْنَبُ لِرَسُولِهِ : وَهَلْ تُحِلُّ لَهُ؟ إِنَّمَا
هِيَ ابْنَةُ أُخْتِي . فَأَرْسَلَ إِلَيَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ إِنَّمَا أُرِدْتُ بِهَذَا الْمَنْعِ
لِمَا قَبْلَكَ لَيْسَ لَكَ بِأَخٍ أَنَا وَمَا وُلِدْتُ إِسْمَاءَ فَهَمُّ إِخْوَتِكَ وَمَا كَانَ مِنْ وُلْدِ
الزُّبَيْرِ مِنْ غَيْرِ إِسْمَاءَ فَلَيْسَ وَالكَ بِأَخْوَةٍ فَأَرْسَلِي فَسَلِّيَ عَن هَذَا . فَأَرْسَلْتُ وَسَأَلْتُ
وَأَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَتَوَافِرُونَ وَأَمَهَاتُ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالُوا لَهَا :
إِنَّ الرِّضَاعَةَ مِنْ قِبَلِ الرَّجَالِ لَا تُحْرَمُ شَيْئًا فَانْكَحْتَهَا إِيَّاهُ فَلَمْ تَزَلْ عِنْدَهُ
حَتَّى هَلَكَ .

الباب الخامس فيما يتعلق بعشرة النساء والنسب بينهما

٧٨ (أخبرنا) : عَمِّي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ شَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
ابنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهَا قَالَتْ : كَانَ

رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إذا أرادَ سفرًا أفرغَ بينَ نِساءِهِ فَأَيُّهُنَّ خَرَجَ
سَهْمُهَا^(١) خَرَجَ بِهَا .

٧٩ (أخبرنا) : مالكٌ ، عن حميدٍ ، عن أنسٍ أنه قال : « لِلبَكْرِ سَبْعٌ وَلِلثَيْبِ
ثَلَاثٌ » .

٨٠ (أخبرنا) : ابنُ أبي الروادِ ، عن ابنِ جُرَيْجٍ ، عن أبي بكرٍ
ابنِ عبدِ الرحمنِ ، عن أمِّ سامةَ أَنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم خطبها
فَسَاقَ نِكَاحَهَا وَبَنَاهَا^(٢) وَقَوْلُهُ لَهَا : « إِنْ شِئْتَ سَبَعْتُ عِنْدَكَ وَسَبَعْتُ
عِنْدَهُنَّ » .

٨١ (أخبرنا) : مالكٌ ، عن عبدِ الله بنِ أبي بكرٍ بنِ محمدٍ بنِ عمرو بنِ حزمٍ
عن عبدِ الملكِ بنِ أبي بكرٍ ، عن عبدِ الرحمنِ أَنَّ رسولَ الله صلى الله عليه
وسلم حين تزوج أمَّ سامةَ وَأَصْبَحَتْ عِنْدَهُ قَالَ لَهَا : « لَيْسَ بِكَ عَلَى أَهْلِكَ
هَوَانٌ إِنْ شِئْتَ سَبَعْتُ^(٣) عِنْدَكَ وَسَبَعْتُ عِنْدَهُنَّ وَإِنْ شِئْتَ ثَلَّثْتُ
عِنْدَكَ وَدُرْتُ ؟ قَالَتْ : ثَلَّثْتُ .

٨٢ (أخبرنا) : عبدُ المجيدِ ، عن ابنِ جُرَيْجٍ ، عن حبيبِ بنِ أبي ثابتٍ
أَنَّ عبدَ المجيدِ بنَ عبدِ الله بنِ أبي عمرو والقاسمِ بنَ محمدٍ بنِ عبدِ الرحمنِ
ابنِ الحارثِ بنِ هشامٍ أَخْبَرَاهُ أَنَّهُمَا سَمِعَا أَبَا بَكْرٍ بنَ عبدِ الرحمنِ بنِ الحارثِ

(١) سهمها : قرعتها .

(٢) بناها : أى دخل بها .

(٣) سبع إذا أقام عندها سبع ليالٍ وثلاث إذا أقام عندها ثلاث ليالٍ ومنه سبع الإناث

إذا غسله سبع مرات .

ابن هشامٍ يحدثُ عن أمِّ سامةٍ أنها أخبرته أنها لما قدمت المدينة مهاجرةً
أخبرتهم أنها ابنةُ أبي أميةَ بن المغيرةِ فكذبوها وقالوا : ما أكذب
الغرائبَ حتى انشأ إنسانٌ منهم الحجَّ فقالوا : اتكُتُبِينِ إلى أهلِكَ فكتبْتُ
معهمُ فرجعوا إلى المدينةِ قالتُ : فصدَّقوني وازدَدْتُ عليهم كرامةً فلما حلَّتْ
جاءني رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فخطبني فقلتُ له : ما مثلي نكحَ أمّا أنا
فلا ولدَ لي وأنا غيورٌ وذاتُ عيالٍ قال : « أنا أكبرُ منكِ وأما الغيرةُ
فَيُذهِبُها اللهُ وأمّا العيالُ فإلى اللهِ وإلى رسولهِ » فزوجها رسولُ الله صلى الله
عليه وسلم فجعلَ يَأْتِيها ويقولُ : « أين زُنابُ ؟ » حتى جاءَ عَمَّارُ بنُ ياسرٍ فاختلفَها
وقال : هذه تمنعُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم وكانت تُرَضُّعُها فجاء رسولُ الله
صلى الله عليه وسلم فقال « أين زُنابُ ؟ » فقالتُ قُرَيْبَةُ بنتُ أبي أميةَ ووافقها
عندها : أخذها عَمَّارُ بنُ ياسرٍ . فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إني آتِيكم
الليلةَ قالتُ : فقامتُ فوضعتُ ثغالي^(١) وأخرجتُ حباتٍ من شعيرٍ كانت في
جِرِّ وأخرجتُ شحمًا فعصدتهُ أوصعدتهُ قالتُ فبات رسولُ الله صلى الله عليه
وسلم وأصبحَ فقال حين أصبحَ : « إنَّ لكِ على أهلِكَ كرامةً فإن شِئتِ
سَبَّعتُ لكِ وإن أسْبِعتُ أسْبِعتُ لِنِسائِي .

٨٣ (أخبرنا) : مسلمٌ بنُ خالدٍ ، عن ابنِ جُرَيْجٍ ، عن عطاءٍ ، عن ابنِ عباسٍ
أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قبضَ عن تسعِ نسوةٍ وكان يقسمُ لثمانٍ^(٢) .

(١) الثغال جمع ثغل والثغل الدقيق والسويق ونحوهما وسمى ثغلا لأنه من الأقوات التي
يكون لها ثغل بخلاف اللانمات .

(٢) وترك سودة بنت زمعة لأنه لما أدركها الكبر وهبت قسمها لعائشة وقالت لا تطلقني

حتى أحشر في زمرة نساءك

٨٤ (أخبرنا) : مسلم بن خالد ، عن ابن جريج ، عن عطاء ، عن ابن عباس

أن النبي صلى الله عليه وسلم توفي عن تسع نسوة وكان يقسم بينهن لثمان .

٨٥ (أخبرنا) : سفيان ، عن هشام ، عن أبيه أن سوادة وهبت يومها لعائشة .

٨٦ (أخبرنا) : ابن عيينة ، عن الزهري ، عن ابن المسيب أن بنت محمد

ابن مسامة كانت عند رافع بن خديج فكره منها امرأاً إما كبيراً أو غيره

فأراد طلاقها فقالت : لا تطلقني وأمسكني وأقسم لي ما بدالك : فأنزل

الله عز وجل في ذلك « وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزاً أَوْ إِعْرَاضاً

الآية » . قال : فمضت بذلك السنة .

٨٧ (أخبرنا) : ابن عيينة ، عن الزهري ، عن ابن المسيب أن بنت محمد

ابن مسامة كانت عند رافع بن خديج وكره منها امرأاً إما كبيراً أو غيره فأراد

طلاقها فقالت : لا تطلقني وأمسكني وأقسم لي ما بدالك فأنزل الله عز وجل

(وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزاً أَوْ إِعْرَاضاً)

٨٨ (أخبرنا) : ابن عيينة ، عن الزهري ، عن عبید الله بن عبد الله بن عمر ،

عن إياس بن عبد الله بن أبي ذباب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« لا تضربوا إماء الله قال : فأتاه عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله : ذر (١)

النساء على أزواجهن فأذن في ضربهن فأطاف بآل محمد نساء كثير كلهن

يشكون أزواجهن فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « لقد أطاف بآل محمد

سبعون امرأة ملهن يشكين أزواجهن ولا تجدون أولئك خيارهم » .

(١) ذر النساء بمعنى نشزن واجترأن على أزواجهن وهي بفتح الدال وكسر الهجزة

وفتح الراء .

٨٩ (أخبرنا) : سُفْيَانُ ، عن هِشَامٍ ، عن أَبِيهِ ، عن عائشة رضي الله عنها قالت : تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ابنة سبع سنين وبناتي (١) وأنا ابنة تسعٍ وكنيتُ ألعْبُ بالبنات وكنَّ جَوَارِيَّ يَأْتِينَنِي فَإِذَا رَأَيْتَنِي رسول الله صلى الله عليه وسلم يَتَمَعَّنَ مِنْهُ وَكَانَ يُسْرِبُهُنَّ إِلَيَّ .

٩٠ (أخبرنا) : عَمِّي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ شَافِعٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ ابْنِ السَّائِبِ ، عن عمرو بن أحيحة بن الحلاج ، أو عن عمرو بن فلان بن أحيحة ابن الحلاج - قال الشافعي : أَنَا شَكَكْتُ - عن خزيمة بن ثابت أن رجلاً سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن إتيان النساء في أدبارهنَّ أو عن إتيان الرجل امرأته في دبرها فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « حَلَالٌ . فَمَا وَلَّى الرَّجُلُ دَعَاهُ أَوْ أَمَرَ بِهِ فَدُعِيَ فَقَالَ : كَيْفَ قُلْتَ فِي أَيِّ الْخُرْقَيْنِ أَوْ فِي أَيِّ الْخُرَزَتَيْنِ أَوْ فِي أَيِّ الْخَصْفَتَيْنِ أَمْ مِنْ دُبُرِهَا فِي قِبْلِهَا فَنَعَمْ أَمْ مِنْ دُبُرِهَا فِي دُبُرِهَا فَلَا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ لَا تَأْتُوا النِّسَاءَ فِي أَدْبَارِهِنَّ » قُلْتُ لِلشَّافِعِيِّ مَا تَقُولُ : قَالَ : عَمِّي ثِقَّةٌ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ ثِقَّةٌ .

وقال أخبرني : محمد ، عن الأنصاري المحدث بها أنه أثنى عليه خيراً ، وخزيمة ممن لا يشك عالماً في ثقته فلست أرخص فيه بل أنهى عنه .

الباب السادس فيما جاء في النسب :

٩١ (أخبرنا) : سُفْيَانُ ، عن ابن شهاب ، عن ابن المسيب ، أو أبي سلمة ،

(١) البناء : الدخول بالزوجة والأصل فيه أن الرجل كان إذا تزوج امرأة بنى عليها قبة ليدخل بها فيها فيقال : بنى الرجل على أهله . والبنات : التهايل التي تلعب بها الصبايا . يتقمن : يتغيبن ويدخلن في بيت من وراء ستر .

عن أبي هريرة (الشك من سفیان) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «الولد للفراش وللعاهر الحجر»^(١).

٩٢ (اخبرنا): سفیان بن عيينة، عن الزهري عن عروة، عن عائشة ان عبد الله ابن زمة - وسعداً اختصماً إلى النبي صلى الله عليه وسلم في ابن امة زمة فقال سعد يا رسول الله: أوصاني أخي إذا قدمت مكة ان انظر إلى ابن امة زمة فأقبضه إليك فإنه ابني. فقال عبد بن زمة أخي وابن امة أبي ولد على فراش أبي فرأى شبيهاً بيننا بعثت فقال: «هو لك يا عبد بن زمة الولد للفراش وأختجبي منه يا سودة».

٩٣ (اخبرنا): سفیان بن عيينة، عن عميد الله بن أبي يزيد، عن أبيه قال: أرسل عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى شيخ من بني زهرة كان يسكن داراً نافذت معه إلى عمر فسأله عن ولاد من ولاد الجاهلية فقال: أما الفراش ففلان وأما النطفة ففلان. قال عمر: صدقت ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى بالفراش.

٩٤ (اخبرنا): مالك، عن ابن شهاب، عن سالم بن عبد الله، عن أبيه أن عمر بن الخطاب قال: ما بال رجال يطئون ولائهم^(٢) ثم يعتزلون

(١) العاهر: الزاني وقد عهر يعهر وعهورا إذا أتى المرأة ليلا بالمجور بها ثم غلب على الزنا والمعنى: لاحظ للزاني في لولده وإنما هو صاحب الفراش ورأى صاحب أم الولد وهو زوجها أو مولاها

(٢) الولائد: جمع وليدة وهي الجارية التي تلد - يعتزلون يتركون - ألم بها: وطئها.

لَا تَأْتِيَنَّ وَلِيدَةً يُعْتَرَفُ سَيِّدُهَا أَنَّهُ قَدِ ائْتَمَّ بِهَا إِلَّا اَلْحَقَّتْ بِهِ وَلَدَهَا فَأَعَزَّلُوا
بَعْدُ أَوْ ائْتَرَكُوا .

٩٥ (أخبرنا) : مالك ، عن صفية بنت أبي عبيد ، عن عمر في إرسال
الولائد يوطئن بمثل معنى حديث ابن شهاب ، عن سالم .

٩٦ (أخبرنا) : مالك ، عن ابن شهاب ، عن ابن المسيب ، عن أبي هريرة
أن رجلاً من أهل البادية أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : إن امرأتي
ولدت غلاماً أسوداً فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : « هل لك من
إبلٍ ؟ قال : نعم . قال : ما ألوانها ؟ قال : حمراء قال : هل فيها من أوزق^(١) ؟
قال : نعم . قال : أتى ترى ذلك ؟ قال : عرق نزعة . فقال النبي صلى الله
عليه وسلم : لعل هذا نزعة عرق » .

٩٧ (أخبرنا) : سفيان بن عيينة ، عن ابن شهاب ، عن ابن المسيب ،
عن أبي هريرة أن أعرابياً من بني فزارة أتى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال : إن امرأتي ولدت غلاماً أسوداً . فقال النبي صلى الله عليه وسلم :
« هل لك من إبلٍ ؟ قال : نعم . قال : فما ألوانها ؟ قال : حمراء قال : هل فيها
من أوزق ؟ قال : نعم إن فيها لوزقاً . قال : فأتى أتاكها ذلك ؟ قال : كعله
نزعة عرق . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : وهذا كعله نزعة عرق » .

(١) أوزق : الأوزق : الأسمر والورقة السمرة يقال جعل أوزق وناقاة ورقاء أى اسمر
وسمراء . عرق نزعة أى أصل بمعنى جاء على أصل من أصوله

٩٨ (أخبرنا) : ابن عُلَيَّة ، عن حُمَيْدٍ ، عن أَنَسٍ أَنَّهُ شَكََّ فِي ابْنِ لَهُ فِدَعَا لَهُ الْقَافَةَ (١) .

٩٩ (أخبرنا) : أَنَسٌ ، عن عِيَاضٍ ، عن هِشَامٍ ، عن أَبِيهِ ، عن يَحْيَى ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَاطِبٍ أَنَّ رَجُلَيْنِ تَدَاعَيَا وَلِدَا فِدَعَا عُمَرَ الْقَافَةَ فَقَالُوا قَدْ اشْتَرَا فِيهِ فَقَالَ لَهُ : إِلَى أَيِّمَا شِئْتَ .

١٠٠ (أخبرنا) : مَالِكٌ ، عن يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عن سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ ، عن عُمَرَ بِمَثَلٍ مَعْنَاهُ .

١٠١ (أخبرنا) : مُطَرِّفُ بْنُ مَازِنٍ ، عن مَعْمَرٍ ، عن الزُّهْرِيِّ ، عن عُرْوَةَ ابْنِ الزُّبَيْرِ ، عن عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ بِمَثَلٍ مَعْنَاهُ .

كتاب الطلاق (٢) وفيه تسعة أبواب

الباب الأول فيما جاء في أمطام الطلاق :

١٠٢ (أخبرنا) : مَالِكٌ ، عن نَافِعٍ ، عن ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ فِي زَمَانِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ عُمَرُ : فَسَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ : « مَرَّةٌ فَلْيُرَاجِعْهَا ثُمَّ لِيُتَسَكَّهَا حَتَّى

(١) القافة : هم الذين يتبعون الأتار ويعرفون شبه الرجل بأبيه وأخيه .

(٢) هو لفظ جاهلي جاء الشرع بتقريره . كانوا يستعملونه في حل العصمة لكن لا يحصرونه في الثلاث . قال عروة بن الزبير : كان الناس يطلقون من غير حصر ولا عدد ، وكان الرجل يطلق امرأته فإذا قربت انقضاء عدتها راجعها ثم طلقها كذلك ثم راجعها يقصد مضارتها فنزلت الآية (الطلاق مرتان) . والطلاق : لغة حل القيد وشرعاً : حل عقد النكاح بلفظ الطلاق ونحوه . قال النووي . هو تصرف مملوك للزوج يحدثه بلا سبب (أى من عيب ونحوه) فيقطع النكاح .